

د . محمد عبد الشفيق عيسى

جدلية الهيمنة والتحرر

الحراك السياسي المصري في بيئة متغيرة

بيان المحتويات

توطئة

القسم الأول

النظام الدولي واستراتيجية الهيمنة

١- انقلاب

٢- بناء وهدم النظام العالمي

٣- طريق دائم للدم والدموع

٤- استراتيجية الهيمنة وتكتيكاتها

٥- الخطوط الأساسية للإستراتيجية الجديدة

٦- المغزى الاجتماعي للهيمنة

٧- نظرة على المشهد العالمي من حولنا

٨- بين الاستراتيجية الأمريكية والتكتيك الفرنسي

٩- تحييد القوة الساحقة

١٠- من المعونة إلى المعونة أم إلى التنمية؟

القسم الثاني

الوطن العربي في مواجهة الهيمنة

١- دولة إقليمية معسكرة

٢- لعبة الهجوم غير المباشر

٣- عن أمريكا والكيان الصهيوني والعراق

٤- مرحلة ما بعد الانتفاضة.. ولم لا؟

٥- نحو نظرية للقومية العربية

القسم الثالث

الحراك السياسي المصري في مفترق الطرق

- ١- الديموقراطية والحركة الوطنية
- ٢- رومانسية فكرية..
- ٣- الحركة الوطنية المصرية على المنعطف
- ٤- التغيير السياسي المصري وحساب الاحتمالات،
- ٥- ربيع أم شتاء في القاهرة؟
- ٦- تأملات حول المسألة القبطية في مصر: وظائف الدولة وأدائها
- ٧- تسييس الدين
- ٨ - رؤية اقتصادية لما يحدث في مصر الآن (-١ -)
- ٩- شراب قديم في قوارير جديدة (رؤية اقتصادية.. -٢-)

القسم الرابع

رؤى ثقافية.. وسياسية

- ١- انتخابات.. انتخابات!..
- ٢- نظرة طائر محلق.. على بلاد العم سام
- ٣- حضارات مختلفة.. أيضا
- ٤- نظرة جديدة على مفهوم (استئناف التطور الحضاري)
- ٥- ردة في عالم الدولة
- ٦- مؤشر الدول الفاشلة
- ٧- تحولات المشروع الأمريكي للوطن العربي

توطئة

"صرخة في واد " أطلقتها مرات كثيرة خلال عام وزيادة ، راجيا ألا تكون مجرد صرخة أو صرخات في الوادي ترجع الصدى على من أطلقها أول مرة. وإنما أملت أن تخرج هاتيك الصرخات إلى الفضاء الفسيح، فضاء لاتسكنه الوحوش ولا كائنات مسحورة، وإنما أناس من الناس، أبناء وطني المجاهدين المنتجين على رقعة وسيدة من المحيط إلى الخليج ، ورقعة أخرى ضيقة شمال وادي النيل .

مقالات كتبتها وأكتبها بمداد الدم القاني المسفوح على جنبات الأرض حول " الموقف العربي" وغيره، وآثرت ان أثبتتها مجموعة في هذا الكتاب الموجز، حصيلة لمعرفته من حقول الفكر السياسي والأقتصادي ومن رحاب الممارسة.

إذ تميد الأرض الطاهرة من تحت أقدام " النازيين الجدد" قريبا منا، و"المحافظين الجدد- المجانين"، وإذ نسمع وقع خطى الشياطين تدب مابين النهرين، و"ما بين النهر والبحر"، وعند رأس الناقورة ؟ تنتفض هذه الحروف بلسان الثبات والفرع . وإذ يسري أنين الوجد وشوق الملتاع بين جنبات الكنانة، نسوق هذه الكلمات من أيام الحراك (لعله يتذكر او يخشى).

تشيع فاحشة القول السياسي من حولنا، تنتشر الجهل بصوت جهير، فلا يكاد يبين الخيط الأبيض من الأسود من الفجر.. وتدلهم ظلمة المعرفة ، وعتمة الفكر السياسي ، تطبق من حول قضايانا الكبرى، فلا يكاد الناس - أهلنا- يتبينون صورة العالم من حولهم، ولا صورتهم أنفسهم وهم في قلب (الحراك).

لذلك أثرنا ان نشعل فتيلة ضئيلا وشمعة زاوية، ضوءها شاحب في الليل ، لعلها تستحيل قنديلا مع غيرها من الشموع..!

سوف نترك هذه الكلمات تنسل واهنة بنفسها، فلا نكتب تمهيدا ولا تقديما، أو مقدمة وتصديرا، كما جرت المواضع، ولتجري كما يراد لها :

صرخة حول جدلية تناقضية متحركة مابين حدّي الهيمنة الطاغية والتحرر الآتي على مستوى العالم، وحول الحراك السياسي المصري في فترة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) في الإطار العربي والعالمي ،

وصرخات توابع تعدو على امتداد أقسام أربع : أولها عن (النظام الدولي واستراتيجية الهيمنة)، والثاني حول (الوطن العربي في مواجهة الهيمنة)، والثالث ؛ (الحراك السياسي في مفترق الطرق)، والرابع الأخير (رؤى ثقافية وسياسية).

من شعرية هذه التوطئة، تنتقل أيها القارئ الكريم إلى اللغة " غير الشاعرة" لموضوعات هذا الكتيب، فإلى الأمام..؟

هذا الكتاب

- يتناول بالتحليل الفكري والعلمي واقع وآفاق الحركة السياسية الراهنة في مصر ، في ضوء المطالبة الشعبية بالتغيير .
- يعالج الأبعاد الأساسية للبيئة السياسية الدولية المحيطة بالحراك السياسي المصري الراهن .
- يقدم تحليلاً لعدد من قضايا التطور السياسي العربي ذات العلاقة بالتغيير السياسي الجذري المطلوب في مصر .
- يعرض رؤية ثقافية وفكرية متكاملة للقضايا الكبرى المرتبطة بمستقبل مصر خصوصاً ، والوطن العربي عموماً .